أوراق إستراتيجية

العراق ليس فيتنام

The Hoover Inst.
Frederick Kagan

شهر : كانون الأول |2 \2005

من مقالات : AEI

January, 2006

عند تردد القوات البرية الأمريكية في سيرها إلى بغداد في 2003 ، سارع منتقدي الحرب إلى التحذير من " المستنقع " ، في إشارة إلى حرب فيتنام . في الواقع عندما أصبح النزاع في العراق "ثورياً" ، إزداد أوجه الشبه مع فيتنام . هذا التطور ليس بمفاجيء . شابه النقاد كل مبادرة عسكرية أميركية بفيتنام منذ 1975 ، الخوف من الوقوع في مصيرة حرب مشابهة لفيتنام أدى بالقارة الأمريكيين العسكريين لعدم تطوير خطط لربح الحرب بل " خطط للخروج " من البلبلة .
لا تمسك أن حرب فيتنام جرحت الأمريكيين بالعمق ، وما زال تأثيرها على سياسة أمريكا الخارجية والعسكرية عميق . خطة "cent com" الهادفة لمجابهة التمرد في العراق هي محاولة لتفادي أخطاء شبيهته وقعت في فيتنام . داعمي خطط أخرى مثل : "combired action platoons" " تحرك جماعي مندمج " أو oilspot " بقعة نفط " . هذه البرامج مستمدة مما يعتقد من دروس فيتنام الصحيحة. هناك توافق متزايد بأن التمرد في فيتنام مشابه بشكل كافي للتمرد الواقع في العراق بحيث يمكن رسم دروس مفيدة من الأولى لتطبيقها في العراق . ولكن هذا ليس لب المسألة ، الشيء الوحيد المشترك بين تمرد الفيتنامي والعراقي هو أن القوات الأمريكية قاتلت في الحادثين ثوريين . إقامة مقارنات أو رسم دروس خلف أو وراء هذه النقطة الأساسية يعبر عن عدم مهم ليس فقط للأحداث التاريخية ، ولكن أيضاً أهمية دراسة التاريخ لرسم دروس للحاضر .

فيتنام :
استمر التمرد في فيتنام لمدة عقدين من الزمن قبل قيام ليدون جونسون بإرسال عدد كبير من القوات الأمريكية للقتال عام 1965 . قبل ذلك استخدمت أمريكا مئات ثم ألوف من "المستشارين " في فيتنام لمساعدة حكومة فيتنام الجنوبية في صراعها ضد نيكودنم ديم في محاولة لعزله بواسطة عناصر داخلية وخارجية . "viet cony" هي عصابة إرهابية مجندة ، من جنوب فيتنام ، حيث مركز عمليتها . كانت هذه العصابة مدعومة بشكل كبير من الحكومة الشيوعية في شمال فيتنام ، حيث أرسلت مستشارين ، معدات ،إمدادات بالإضافة إلى ملازاً آمناً . حكومه hochi Minh أرسلت كذلك إمدادات ولكن المعركة الأولى الكبيرة للقوات الأمريكية في فيتنام ، كانت معركة وقعت في وادي "ya drang" في مواجهة ضد جنود فيتناميين شماليين .
وجود قوات شمالية مسلمة في جنوب فيتنام ، بالإضافة للإمداد اللوجستي الذي قدمه الشمال لمصلحة شركاء " viet cong" أساء لتطور المواجهة العسكرية الأمريكية بشكل كبير خلال الحرب ، واجه القارة الأمريكيين صعوبات في تحديد هوية العدو من "جيش فيتنام الشمالي " أو "viet cong" ، في المراحل الأولى للحرب ، ركزت القيادة الأمريكية على الجيش الشمالي الفيتنامي وبالتالي استعمال استخدام القوات العسكرية الأمريكية لهزيمة التهديد الخارجي . سمح هذا القرار الملائم للولايات المتحدة بإرتياح لقواتها العسكرية الأمريكية على الجيش الشمالي الفيتنامي على الأرض ، قوات جوية وبحرية حاولت قطع خطوط الإمداد الفيتنامي الشمال ، القذائف هاجمت أهداف ضمن شمال فيتنام في محاولة لإقناع Hochimnich بضرورة وقف الصراع .

المحاولات للقيام بمحابهة عسكرية في الجنوب كان ظاهراً في تركيزه على الصراع التقليدي ضد فيتنام الشمالية . منذ ذلك الوقت ، اشتكى النقاد من أن خطة " Combired action Platoons " المدعومة من الماريتز كان يمكن ان يسجل لها نجاح اكبر لو استثماره بشكل أكبر . مثل هذه الادعاءات مقبولة ولكنها تتجاهل بشكل عام عنصرين للتمرد في جنوب فيتنام ن وجود وحدات كبيرة للعدد تناور في البلاد ن وعدم شرعية حكومة فيتنام الجنوبية .
التورط الأمريكي في الصراع العسكري في فيتنام جاء بعد اغتيال نكو دينه ديم ، بموافقة جلية للرئيس كينيدي حيث قام بتبديلات ضمن القيادة العسكرية دون وجه عسكري لذلك .
كينيدي بالإضافة إلى مستشاريه كانوا على حق باعتقادهم بان " ديم " لم يكن مدعوماً شعبياً بشكل كافي لاعتباره مفتاح للنجاح السياسي ، ولكن في الوقت نفسه من الصعب تخيل حكومة بديلة عنه بعد عملية الاغتيال التي أكسبته دعم شعبي واسع . الظروف السياسية لهذه الحرب لم تكن مؤاتية أبداً .
ولكن الظروف العسكرية كانت حتى أسوأ . لم تكن فقط قوات Vietcong تجول على حدود البلاد وتسيطر على القرى بشكل دوري ، ولكن أيضاً تشكيلات الجيش الفيتنامي الشمالي حافظت على وجود مستمر في الجنوب خلال فترة التدخل الأمريكي .
الهجوم المشهور للشيوعيين الفيتنامين في 1968 كان كارثة عسكرية ، أدى الى فرض تحدي كبير للقوات الأمريكية قبل تمكنها من سحقهم . الحرب انتهت عندما شنت فيتنام الشمالية هجوم واسع أدى إلى هزيمة الجيش الجنوبي الفيتنامي 1975، حيث انتزعت البلاد وأخضعتها .
القوات الأمريكية في فيتنام واجهت العديد من المشاكل المشتركة للمتمردين ، العصابات المقاتلة والتي لا ترتدي بذلات والموموهين في صفوف الشعب عندما لا يكونوا في حالة قتال .
هناك شك بان دروس يجب أن ترسم من هذا المستوى التكتيكي . ولكن الحوادث ، والتحركات لهذه الحرب اعتمدت على وجود ملجأ غير عنفي (لم يظهر استعداد لي رئيس أمريكي للاحتلال فيتنام الشمالي) ، حتى القذائف كانت مرتبطة بأهداف محددة) بالإضافة إلى أعداد كبيرة من جنود من السكان وأجانب تنظموا في وحدات عسكرية . هذه الحقيقة جسدت مشكلة المواجهة العسكرية من حيث الخطة الأمريكية والتي من غير ملائم مقارنتها بالعراق حيث غياب العوامل الخاصة بفيتنام .
- العراق :
الواقع في العراق مختلف عما كان في فيتنام . من بداية النزاع يسجل ن طبيعة العدو ، القدرات العسكرية للعدو ن طبيعة الحكومة العراقية الحالية ، إلى شرعيتها كلها عوامل مختلفة بشكل كبير عن الأوضاع في فيتنام مما يجعل المقارنة بين الحالتين تقريباً مستحيلة .
التورط الأمريكي في العراق اتبع غزو التحالف لهذا البلد في نيسان 2003 مما أدى إلى تدمير النظام المستبد . إزالة ذلك النظام أدى إلى فرح في الشوارع وبحسب استطلاعات الرأي حصل على موافقة أكثرية الشعب العراقي ، منذ سقوط بغداد ، واجهت قوات التحالف ثلاث أعداء . عناصر النظام السابق استمرت في القتال ضد التحالف لمدة ستة أشهر بعد نهاية الحملة العسكرية الكبيرة ، حتى اعتقال صدام حسين حيث أشعل بقوة هذا الصراع . في بداية 2004 ، أصبح من الواضح أن الميليشيات الإسلامية الراديكالية مثل : أبو مصعب الزرقاوي الذي اخترق العراق وأسس خلايا إرهابية . البعض منها مرتبط بالقاعدة ، وذلك من أجل دفع الأمريكيين خارجاً وتأسيس نظام غسلامي مشابه لطالبان . في ربيع تلك السنة ، أصبح بان جزء لا بأس به من عرب الأقلية السنة في العراق لم يتقلبوا الهزيمة وإزالتها بعد قرون من السيطرة على هذا البلد . منذ ذلك الوقت ، التحالف قاتل هذا الخصم الذي استمر في اعتداءاته على القوات العراقية الحليفة .
من المستحيل تقدير عدد المتمردين في العراق ، كما هي العادة في أي تمرد . من الممكن وجود مجموعة أساسية متخصصة ، المقاتلين المتفرغين يمكن حصرهم بعدة آلاف . عدل ذلك لا يمكن معرفة عدد المقاتلين الغير مفرغين، المقاتلين المحتلمين ، والمتعاطفين من الشعب العراقي . عدة أشياء هي أكيدة بخصوص هذا العدو ، ولكنه يمثل اختلاف شديد للعدو الذي واجهته أمريكا في فيتنام .

أولاً ، العدو هو حصراً عراقي . هناك بعض المقاتلين الجانب في العراق ،و البعض يعتقد بأن هؤلاء المقاتلين يمثلون أكثرية المرتكبين للهجمات الانتحارية ضد قوات التحالف ، القوات العراقية والمدنيين. ولكن مثل هذه الاعتداءات ، تقع كل سنة مئات المرات . هذه الواقعة بالإضافة إلى دلالات أخرى تدعم بقوة إمكانية وجود عدد من المقاتلين الأجانب

للتمرديين ، والتي لا يمكن تجاهل أهميتها ، ولكن هذا الوضع لا يمكن مقارنته بفيتنام حيث قامت هانوي بالاحتفاظ لسنين عديدة بعشرات الآلاف من جيش شمال فيتنام في جنوب فيتنام .
كان هناك اعتقاد بان المشكلة جاءت من الشمال (حتى في تلك الحالة كان الاعتقاد مبالغاً فيه) اعتقاد ان بعض فئات المقاتلين الأجانب يمثلون التحدي الأساسي لقوات التحالف في العراق هو أمر تافه .

ثانياً : العدو في العراق غير قادر على القيام بحرب العصابات في هذه المرحلة جرب العصابات تعني استعمال القوات العسكرية أو شبه عسكرية للإعتداء على القوات المنظمة مستحضرة تقنيات غير تقليدية من الغارات إلى الكمائن وغيرها . معظم العصابات يستخدمون تكتيكات الضرب ثم الهروب لأنهم يعلمون بأنهم لا يستطيعون مواجهة القوات النظامية في قتال تقليدي ، ولكنهم يعملون بشكل عام بواسطة تكوين خلايا منظمة تسعى لتحقيق أهدافها العسكرية . مثل منع العدو (قوات التحالف) من سلوك بعض الطرف ، منع تمرير الإمدادات ، إزالة الثكنات المعزولة ، والاستيلاء ولو بشكل ضيق على مراكز شعبية لجمع مجندين والإمدادات .
شاهد العراق حرب عصابات صغيرة خلال هذا النزاع ، ولكنه لم يعد يشاهد مثل تلك الحرب منذ السيطرة على الفلوجة في تشرين الثاني 2004 . منذ ذلك ، عمل المتمردين العراقيين بشكل عام في مجموعتين أو ثلاث ، والتي لا تمثل تشكيلات لم تستطع تقديم عوائق عسكرية جدية بوجه الجهود الأمريكية للقضاء عليهم .
أوقفت هذه العصابات اعتداءاتها بشكل كبير على قوات التحالف ويركزون جهودهم حالياً على الاعتداءات الإرهابية ضد قوات الجيش العراقي الشرطة والمدينين . مع بعض الاستثناءات ، هذه الاعتداءات لا تملك أهمية عسكرية . فهي لا تمنع قوات التحالف من التحريك قواتها في البلاد ، هم يمثلون تهديد لحظ إمدادات للقوات الغير أمريكية . المتمردين لم يحاولا حتى إزالت وحدات التحالف المعزولة . وهذه المجموعات تتحرك في البلد الآن بشكل وحدات صغيرة بحيث أن الجيش الشمالي الفيتنامي و Vietcong لو كان مكانها لهاجم هذه القوات بكل سرور .
من الصحيح ان استمرار الاعتداءات ، بالإضافة إلى ازدياد القتال النادر لتحرك قوات التحالف باتجاه مواقع يطمح المتمردين بمنافستهم فيها ، أجبرا التحالف لتبني والحفاظ على وضع قوة حماية معينة تؤثر في عملياتها السياسية والعسكرية . ولكن ذلك التأثير العسكري معدوم في النزاع اليومي بين الجنود والمرينز من جهة وVietcong وجيش الشمالي الفيتنامي من جهة اخرى وبشكل لا بتحمل المقارنة . القدرات العسكرية للمتمردين العراقيين هي ببساطة ليست بنفس المستوى لدى الفيتناميين . الوضع السياسي في العراق هو أيضاً مختلف جداً القوات الأمريكية بدأت بإزالة الطغاة الغير مدعومين شعبياً وتحركت بشكل سريع لاختيار حكومة جديدة . التحالف قام أولاً بحكم العراق مباشرة كقوة احتلال بين نيسان 2003 وحزيران 2004 ، تحت كنف سلطة الائتلاف التي تتلقى استشارات المجلس العراقي الحاكم . القرار بعدم تحويل السيادة العراقية بشكل رسمي للحكومة العراقية تلقت الكثير من النقد . ولكن الأمر كان حكيماً بالتأكيد . هذا الأمر سمح للتحالف لأخذ خطوات معينة للحفاظ على البلاد وتأسيس وإعادة تأسيس بنية تحتية شائكة ومؤسسات حاكمة بدون ثمن حتمي لتشكيل ما يظهر أنها حكومة آلية في اتخاذ القرارات .
من ناحية أخرى نقل السلطة إلى الحكومة المرحلية لاياد علاوي في حزيران 2004 أنهى الاحتلال الرسمي وخلق حكومة عراقية تلتزم بحشد مواردها ، بما فيها الرأي العام ، للحفاظ على تماسك البلاد واستمرار العملية الديمقراطية . انتخابات كانون الثاني 2005 تم مقاطعتها من قبل العرب السنة حقيقة ليست بذات أهمية كبيرة . ولكن الأهمية الكبيرة تندرج في حقيقة عودة حكومة يعتبرها أكثرية العراقيين من الشيعة والأكراد على أنها حكومة شرعية ، لم تستطع الولايات المتحدة إيجار أي حكومة في سايكون فيتنام باستطاعتها الاشراف على أي شيء وسط شعبي لها .
المشاكل العسكرية والسياسية في العراق الحالية . ضيق بشكل كبير على العرب السنة . التدي الذي تواجه الحكومة وقوات التحالف هو اقناع السنة بالتخلي عن العنف والمشاركة في العملية السياسية بالرغم من عدم استطاعتها استعادة درجة السيطرة على الشؤون العراقية التي تمتعت به لقرون مضت. هذه هي المشكلة الأكثر تعقيداً في العراق ، الأمر الذي لم يكن موجوداً في فيتنام .

- اختلافات في النوع :
عدد من الاختلافات الأساسية يفصل المقاومة العراقية عن أعداء أمريكا فيتنام ، كما يفصل أيضاً القوات الأمريكية القتالية اليوم عن تلك التي قاتلت في جنوب شرق آسيا . هذه الاختلافات ساعدة لشرح بشكل جزئي بسبب نجاح التحالف الآن في العراق أكثر مما كان عليه في فيتنام . مع عدم استطاعتهم منفردين الوصول إلى النصر .

يختلف أعداء قوات التحالف عن Vietcong وجيش الفيتنامي الشمالي من نواحي ثلاث : أولاً لديهم تنوع في تبلور أو عدم تبلور عقائدهم ، ولكن لا يوجد من يظهر نفسه للأمريكيين أو للرأي العام أو للرأي العام العالمي كشيوعي أو معادي للاستعمار . ثانياً ن هؤلاء المتمردين يتلقون دعماً من خارج العراق ، هذا الدعم لا يشكل أهمية في مقارنة للمساعدة التي قدمها الاتحاد السوفياتي لشمال فيتنام ، وجيش الشمالي الفيتنامي و Vietcong . ثالثاً ، هم يملكون خبرة عسكرية أقل بكثير مما كان لدى Vietcong وجيش الشمال الفيتنامي ، والكثير من هذه الخبرة هي سيئة .
المتمردين العراقيين لديهم عقيدتين أساسيتين يتم إبرازها ، إحداها ، رؤية القاعدة للإسلام العسكري الراديكالي والجهاد المستمر . الأمر هو نوع من وطنية جرئية تعتمد على ان على الأقلية العرب السنة السيطرة على الشيعة والأكراد اللذين تم اضطهادهم بقسوة لمدة عقود إذا لم تقل قرون . التوجه ضمن التوجه ضمن المجتمع العربي السني نحو هذه العقائد هو مبهم . كما أن أداء العرب السنة في انتخابات كانون الثاني وفي الاستفتاء الأخير اظهر توجه أعضائه لأحد هذه العقائد ولكن لا يوافق جميعهم على السبل المتبعة من قبل المتمردين . الاستجابة باتجاه هذه العقائد ضمن المجتمع الشيعي والكردي هي بوضح اقل مما هي موجود في المجتمع السني إشارة ان غالبية الأمريكيين متعاطفين مع المتمردين ، حتى بدون الأخذ بعين الاعتبار رسالة الجهاديين بضرورة تدمير امريكا .
الكثير من الدعم الخارجي الذي يتلقه الجهادين ، خاصة حركة الجهادية العالمية ، والتشابه مع طريق Ho Chi Minh أدى إلى مضاعفة الجهود لإحكام الحدود العراقية . إن درجة تسلل المقاتلين الأجانب إلى العراق هي أقل بمرتين من تسرب مقاتلي شمال الفيتنام إلى الجنوب . كما يمكن القول ان الدعم اللوجستي الخارجي المتوفر للمتمردين العراقيين لا يقارن مع دعم السوفيات للفيتامين يجب أن نتذكر ان طياري شمال فيتنام ، استخدموا طائرات NIGS ببراعة كبيرة ضد خصومهم الأمريكيين موقعين خسائر مخيفة ضمنهم . لقد استخدم الثوار الفيتناميين القذائف المضادة للطائرات مرسلة مباشرة من دول التحالف السوفياتي لإسقاط الطائرات والطوفات الأمريكية . كما استفاد الثوار من عدد كبير من المستشارين السوفيات بالإضافة إلى الأقمار الاصطناعية وشبكات التجار .... وتستمر اللائحة ...
بالمقابل يتلقى أعداء أمريكا في العراق ، تقريباً لا شيء من الخارج . الأسلحة والذخائر التي يستعملونها هي مأخوذة من مخازن صدام حسين قبل سيطرة قوات التحالف على هذه الخزائن ، بالإضافة إلى ما يمكنهم سرقته من مصادر أخرى أو الشراء من سوق السلاح العالمي . الثوار في العراق لا يملكون الطائرات أو الأسلحة الثقيلة، أو شبكات دفاع جوي معقدة . هم لا يملكون مستشارين عسكريين محترفين . كما ان مصادرهم الاستخبارية ليست بتلك القوة . الحركة العالمية اللذين هم جزء منها هي ضعيفة إلى حد ان مساعد اسامة بن لادن ، ايمان الظواهري . راسل الزرقاوي مؤخراً طلباً منه إرسال دعم مالي له .
مهارات الثوريين المقاتلين في العراق ن هي في النهاية اقل من مهارات قوات " Vietcong " وجيش الشمال الفيتنامي التي جابهتها القوات الأمريكية في فيتنام . كما ان الثوريين الفيتناميين كانوا نشطين لمدة 20 سنة قبل التورط المباشر الأمريكي . ان الولايات المتحدة متورطة مباشرة .كان بين Vietcong وجيش الشمالي الفيتنامي متمرسين وقادة ذا خبرة استثمروا قدراهم القتالية ضد عدو مشابه لنا قبل وصولنا بوقت طويل . كأن لديهم خصهم عسكري مرعب .
الثوريين العراقيين لا يملكون خبرة مشابهو . مع ان صدام حسين كان قد أرغم الشباب الذكور العراقيين للخدمة في الجيش ، مما خلق نظرياً تجمع من الجنود المدربين . لكن هذا الجيش كان ذا قوة قتالية رديئة الروح المعنوية لهذا الجيش كان ضعيفاً ، بالإضافة إلى التمارين ، خاصة في العقد الأخير قبل الحرب ، كان فيه تقصير جدي ونوعيته فقيرة ، لم يكن للجنود خبرة قتالية جيدة عدا تلك التي كانت لديهم في حربين ضد الأمريكيين والتي لم تدم أكثر من ثمانية أسابيع ، بالإضافة إلى قتال الإيرانيين في حرب تقليدية بشعة . لقد كانوا أي شيء عدا كونهم محاربين قدامى متمرسين في حرب ثورية .
المقاتلين الأجانب يملكون خبرة معينة في مثل هذه الحروب جاؤوا بها إلى المقاتلين العراقيين ، كما انهم أدرجوا عدد معين من تقنيات الجهاد العالمي ساحة الصراع . كان هناك خوف من إمكانية استيراد الخبرات القتالية التي استخدمت لهزم السوفيات في أفغانستان إلى العراق ولكن هذا الأمر أتضح انه لا أساس له . معظم المتسللين الأجانب هم شباب وموجودين في العراق لنهم اختاروا ذلك ن وليس لأنهم أرسلوا من قبل منظمة محترفة أخضعتهم للتمرين والتدريب . علاقتهم مع العرب السنة هي غير واضحة بل في بعض الأحيان متوفرة بالإضافة إلى ان عددهم قليل .
كان هناك خوف من إمكانية استيراد الخبرات القتالية التي استخدمت لهزم السوفيات في أفغانستان إلى العراق ولكن أتضح أن لا أساس لهذا الأمر . معظم المتسلسلين الأجانب هم شباب هم موجودين في العراق لأنهم اختاروا ذلك ، وليس لأنهم أرسلوا من قبل منظمة أخضعتهم للتمرين والتدريب . علاقتهم مع المتمردين العرب السنة هي غير واضحة بل محترفة

في بعض الأحيان متوفرة . وعددهم قليل . المقاتلين الأجانب مجتمعين مع الثوار العرب ، يشكلون خصم غير مخيف ن الناحية العسكرية .
ولكن ، العسكريين بدون شك هم مدربين بشكل أفضل بالإضافة إلى امتلاكهم للمعدات اللازمة ولديهم اندفاع أكثر مما كان موجود في حرب فيتنام . حسنات المتطوع على المجند الإلزامي في مثل ذلك الحروب لا تحصى .
التكنولوجيا العسكرية مع كونها غير متطورة لقتال الثوريين ، أثبتت عن نجاح موازي للقتال في حرب تقليدية والجنود الأمريكيين اليوم هم أكثر خبرة في مهمات مما كان لدى مجندي 1965 حتى أنه لا يمكن المقارنة بين الاثنين .
الجيش الأمريكي والمارنيز اليوم هم القوات الحسن تدريباً في العالم . الوحدات المنتشرة في العراق حالياً نشأت في أحسن مراكز التدريب تأسست في 1980. وتمرنت إلى حد بعيد على مستوى الفردي أو مستوى الوحدات قبل شهور من إرسالهم . هؤلاء الأفراد في هذه الوحدات
لديهم خبرات سنين في البذلات . هم اختاروا بملء إرادتهم السلك العسكري كما أنهم اختاروا البقاء في هذه المهنة حتى مع تورط عسكري أكثر شمولية خلال السنوات الأربعة الأخيرة . بالتالي ، الروح المعنوية عالية جداً للجنود في العراق ، كما أظهر النسبة المدهشة للمتطوعين الجدد ضمن الوحدات المرسلة . عالية جداً العسكرية ، خاصة القوات البرية تحددت بسبب انتشارها في العراق وأفغانستان ، ولكن هذه المشاكل لم تتسرب إلى مستوى الأفراد والوحدات تقوم بعملها بما فيه الكفاية للتقليل من آثار هذه المشاكل .
أحد أهم تجليات الخبرة والمرئية تكمن في الأسلوب المتميز لاستخدام القوة من قبل القوات الأمريكية في العراق .الأوقات التي تم فيها هدم القرى للحفاظ عليها . وذلك برمي القذائف بطريقة عشوائية قد انتهت بشكل كبير .
الجنود المتطوعين المدربين بشكل عالي . يستطيعون ان يتصرفوا بهدوء تحت النار وبالتالي يستطيعون بشكل كبير التمييز بين الصديق والعدو ، وبين الأعداء والمدنيين البريئين ، أكثر من المجندين اللازمين في فيتنام .
الحرفية لدى هؤلاء الجنود قد حدة من قدرة المتمردين لإيذاء مصالح الشعب الأمريكي جنود مدربين بشكل جيد ولديهم خبرة يرتكبون أخطاء أقل وكذلك يقعون في الأخطاء الغبية بشكل أقل من غيرهم التي كانت لتوفر فرص للعدو في حال وقوعها بشكل كبير . ليس فقط ان اخصامنا اليوم هم أقل مهارة مما كان عليه أسلافهم الفيتناميين ولكنهم قد يكون لديهم المهارة الكافية لإيقاع الضرر بجنودنا المدربين والمندفعين بشكل عالي أكثر مما اضر بنا الفيتناميين .
الجنود الأمريكيين ، لديهم اليوم كم كبير من الخبرة في إنجاز العديد من المهمات الصعبة في مثل هذا النوع من الحرب . الجيش كان لديه جنود في البوسنة وبعد ذلك في كوسوفوا وأفغانستان ضمن قدرات حفظ السلام ، عمليات الشرطة ، وحركة إعادة الأعمار ، وتقديم المساعدات الإنسانية لمدة عقد من الزمن . الجنود الأمريكيين المنتشرين في العراق يعرفون كيفية إعادة بناء أنظمة مجاري المياه المدمرة ، بالإضافة إلى كيفية تقديم المساعدة الطبية للسكان المحليين ، وكيفية حراسة الطرق الخطرة .
الأمريكيين في فيتنام لم يكن لديهم مثل هذه الخبرة – أخر حرب كبيرة انتهت منذ أكثر من عقد وقد كانت تقليدية بالكامل " جيش " حفظ السلام " في التسعينات قد أنهى أكمل العديد من التقنيات التي قد برهنت أهميتها اليوم في مجابهة العسكرية للمتمردين .
التقدم التكنولوجي للقوات العسكرية الأمريكية بين 1975 و 2005 قد أثار أيضاً حرب مجابهة عسكرية للمتمردين كما فعلت الحرب التقليدية الذخائر ذات التصويب الدقيق تسمح الآن باستخدام القوات الجو الأمريكي في الدعم عمليات تكتيكية خاصة دون وقوع اضرار كبيرة جماعية .
المدرعات العسكرية الغير محصنة برهنة انها غير مجدية باستمرار خلال معارك الفلوجة وغيرها ، وصول المدافع الأمريكية أو كان نهاية ليوم المتمردين . ولكن الأكثر الأهمية ، أتى من الأجهزة التي تبدو هزيلة ، منظار الرؤية الليلي ومنظار الرؤية للأشعة تحت الحمراء يعني أن قوات التحالف وليس استخدام المتمردين يملكون الليل أو Vietcong وجيش الشمال الفيتنامي كانوا يقومون بإرهاب المشاة الأمريكيين عندما يقع الليل . اليوم الأمر معكوس، المتمردين يجرون عمليات بصعوبة كبيرة في الليل . كل هذه التطورات التكنولوجيا، وغيرها ، ساهم للانهيار السريع العصابات الهادفة في العراق ولا يبدو أن مثل هذه الحركة سوف تتطور مجدداً طالما استمرار تواجد القوات الأمريكية معتبر .
أخيراً ، طبيعة الأرض تجعل من العراق مسرح ملائم لحرب مجابهة المتمردين أكثر مما قد تتمناه القوات الأمريكية ، الصحراء والأراضي الزراعية التي تغطي أكثر البلاد تزود غطاء ضعيف للمتمردين . المراكز المدينة هي أكثر إرهاباً ، ولكن بالامكان استخدام المركبات الأمريكية للقوات البرية الأمريكية في الحقيقة ، المتمردين العراقيين أداة قرب على الجانبين . المتمردين يسوقون سيارة أجرة إلى ارض المعركة ثم يهربون . الزرقاوي وغيره من قيادي التمرد يسوقون

مسافة طويلة كب يوم للهروب من قوات التحالف والقوات العراقية المطاردتين باستمرار بهم . انتشار المراكب القتالية يمثل برهان لمركزية استخدام المركبات في كل المبارزات القتالية بهذا الصراع ، وهذا بالتأكيد يعطي الأفضلية في النهاية لقوات التحالف التي تملك مركبات متطورة ومحمية أكثر مما لدى العدو . بالطبع فيتنام كانت حرب مشاة ، والتطور التكنولوجي الأكبر . لذلك الصراع ، هو استخدام الطوفات لنقل عدد من الجنود من مكان لآخر ، انتهت مع انتشار لرجال المشاة اللذين انتقلوا من مكان لآخر .
طبيعة الصراع في العراق يناسب الولايات المتحدة يناسب الولايات المتحدة بشكل أفضل في الاجمال . الهدف من هذا الشرح ليس إظهار ان التحديات التي يواجهها التحالف في العراق هي صغيرة أو أن النجاح سوف يأتي بسهولة على العكس ، التحديات كبيرة ن والفشل ممكن ولكن العراق يوجب تحديات مختلفة عن التي أوجبها النزاع في فيتنام ، ويجب علينا التخلص من المقارنات الخاطئة التي يمكن لها بسهولة تشويش تفكيرنا في تأمل خططنا اليومية .

- دروس فيتنام :
هل إذاً لا يوجد دروس بإمكاننا تعلمها من فيتنام لتحسين خططنا في العراق ؟ بالطبع هنالك . ولكن العديد منها قد طبق ، ويجب علينا ان نكترث لخطورة تطبيق الإصابات ضمن المدينين وبالإضافة إلى التدمير الجماعي يأتي بالطبع من فيتنام ، وقد اخذ هذا الدرس بعين الاعتبار . ومن المستبعد ان تقدم مؤسسة عسكرية أفضل مما قدمه التحالف في العراق في هذا الاتجاه ، بالرغم من وقع عدد من الأخطاء . لقد أخذت بعين الاعتبار الدروس السياسية الكثيرة التي تعلمتها إدارة بوش بوضوح من الفشل الذي منذ 3 قرون، وطبق هذا الأمر بشكل ذكي ودرجة نجاح مذهلة في العراق .
الكثير من الأمور التي جرت بشكل صحيح في العراق هي نتيجة الخبرة المأخوذة من فيتنام . ولكن من المستبعد ان يكون مفيد استخدام فيتنام في أمثلة إضافية ، لهزم المتمردين ، أو لغيرها في المشاهد في هذا الصراع المختلف ، المشكلة العسكرية في فيتنام كانت خطيرة والولايات المتحدة بحله (لا يوجد حاجة للدخل في نقاش حول درجة منع التعقيدات السياسية بهذا الحل) . الصعوبات السياسية للوضع أصبح في المرتبة الخلفية للأزمة الناتج عن صدام التسلح في ساحة المعركة .
الشروع في جدال جديد حول فيتنام ، من الكافي ملاحظة قيمة وحكمة برنامج الشرطة وغيرها من الجهود ، وعدم حكمة الجنرال Westmoreland الفاشلة في دعم مثل هذه البرامج بشكل المناسب ، وبالطبع من الصعب أكثر له لفعل ذلك أكثر من قيامك الجنرال أبي زيد بوضع أولوية إعادة البناء وتقديم المساعدات الإنسانية . ليس هناك اليوم شيء مثل استمرار الاعتداءات الجدية للعصابات وإطلاق النار الذي يتطلب استخدام واسع لسلاح الجو لتمكين الوحدات الأمريكية من عدم خسارة قلوب وعقول العامة . تركيز Catcom على مثل هذه المسائل هو دليل عدم أهمية التحدي العسكري العلني لقوات التحالف .
التركيز على فيتنام والارتباك العام بين المتمردين (أي نوع من الصراع العسكري أو السياسي ضد الحكومة حديثة التأسيس) وحرب العصابات (استخدام أنواع معينة من القوات العسكرية في حرب غير تقليدية) يقود حتى إلى الطريق العسكري الباطل .
خطط مثل "oilspot " المعروضة أخيراً ، حيث ركزت قوات التحالف على تهدأ عدد معين من المساحات وبعدها يتم نشر السيطرة خارجها ، قد يكون أو لا يكون مناسباً لأن يحصل في فيتنام ، في العراق قد يكون خطوة إلى الوراء ، حيث ان معظم البلد هو هادئ واجتزاء أجزاء من المثلث السني لتركيز على غيرها من الأجزاء سيزود المتمردين . أماكن هادئة مؤكدة لا يملكونها الآن .
الواقع ان الوضع العسكري في العراق هو مرحلة دون تلك التي تحتاجها حرب العصابات العدو متورط في نشر حملة إرهابية واسعة شبيهة اعتداءات الانتفاضة أو جيش الشمالي الايرلندي أو مجموعة الانفصالية ، ولكنها مركزة ومدمرة أكثر .
في الواقع التحالف قد تعلم دروس من هذه الصراعات ، حيث ركزت العمليات المضادة للإرهابيين في العراق على إيجاد أو قتل أو إلقاء القبض على صانعي القنابل أكثر من واضعي القنابل – دروس تعلمه Centcom من الخبرة البريطانية في شمال أريلندا . يمكن أن يكون التدقيق في مثل هذه النزعات مثمرة أكثر من استمرار دراسة فيتنام أو غيرها من حرب العصابات .
ولكن أي مثل تاريخي سيعاني من حدود حارة قدرته لشرح حلول للنزاع الحالي كل المتمردين بعيدين عن بعضهم البعض ، بالطبع ، لكن العراق وغير عادي في التحديات التي يفرضها . كذلك بالنسبة للتاريخ خلف هذا الصراع . الأمثلة

التاريخية قد تكون مفيدة في فهمها عندما يتم النظر إليها بعمق مقارنة ببعضها الآخر ، مع المعرفة الواضحة للفروقات بينها وبين المصاعب الحالية .
التاريخ في النهاية يزود " دروس " للتعلم على أحسن الأحوال ، التاريخ يزود خطوط عريضة التاريخ في النهاية بشكل متماسك concretely للمشاكل الحالية والمستقبلية . نحن أخذنا ما يجب أخذه من فيتنام ، أو أي مثل آخر . حان الوقت لكي نترك .
السبب الحقيق لبقاء فيتنام كمثل جلي في عقول العالم هو كون أمريكا خسرت هذه الحرب ، بمقارنة العراق مع فيتنام ، الكثير يعبرون عن خوفهم بأن أمريكا خسرت مرة وبسبب رسم وجوه شبه اصطناعية معينة ، الولايات المتحدة عن طريقها لخسارة الحرب الأخرى . هذا " الدرس " من التاريخ هو الأقل فعالية من كل الدروس . أمريكا قد تفشل في العراق ، وفي حال فشلت ، سوف لن يكون بسبب تشبهها بفيتنام على الأغلب ، في حال مارست غدارة بوش خطة الولايات المتحدة والشعب العراق سوف يربح .

Research Services Group
ResearchServics.Group@gmail.com